(120) وقوله " قد نعلم انه " انما كسرت الهمزة، لان في خبرها لاما للتأكيد. لما علم ا تعالى أن النبي (ص) يحزنه تكذيب الكفار له وجحدهم نبوته سلاه عن ذلك بأن قال " فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون " ومن قرأ بالتخفيف قال: معناه لا يلفونك كاذبا، كما يقولون: سألته فما ابخلته، وقاتلته فما أجبنته أي ماوجدته بخيلا ولا جبانا. وقال أبوعبدا (ع) معنى " لايكذبونك " لايأتون بحق يبطلون به حقك. وقال الفراء: معنى التخفيف لايجعلونك كذابا، وانما يريدون أن ماجئت به باطل، لانهم لم يفتروا عليك كذبا، فيكذبوا لانهم لم يعرفوه (ص) وانما قالوا: ان ماجئت به باطل لانعرفه من النبوة، فأما التكذيب بأن يقال له كذبت، وقال بعض اهل اللغة: هذا المعنى لايجوز، لانه لايجوز أن يصدقوه ويكذبوا ماجاء به، وهو ان ا ارسلني اليكم وأنزل علي هذا الكتاب وهو كلام ربي. ومن قرأ بالتشديد احتمل وجوها: احدها - انهم لايكذبونك بحجة يأتون بها أو برهان يدل على كذبك، لان النبي (صلى ا عليه وآله) اذا كان صادقا فمحال أن يقوم على كذبه حجة، ولم يردأنهم لايكذبونه سفها وجهلا به. والثاني - أنه اراد فانهم لايكذبونك بل يكذبوني لانا من كذب النبي (صلى ا عليه وآله) فقد كذب ا، لان ا هو المصدق له كما يقول القائل لصاحبه: فلان ليس يكذبك، وانما يكذبني دونك، يريد ان تكذيبه اياك راجع إلى تكذيبي، لاني أنا المخبر لك وانت حال عني. وثالثها - ان يكون اراد انهم لاينسبونك إلى الكذب لانك كنت معروفا عندهم بالامانة والصدق فانه (صلى ا عليه وآله) كان يدعى فيهم الامين قبل الوحي، وكان معروفا بينهم بذلك لكنهم لما أتيتهم بالايات جحدوها بقصدهم التكذيب بآيات ا وجحدها لا لتكذيبك، قال أبوطالب: ان ابن آمنة الامين محمدا